مسارات عملية عن دور الشباب في تعزيز التماسك الاجتماعي

خضر دوملي

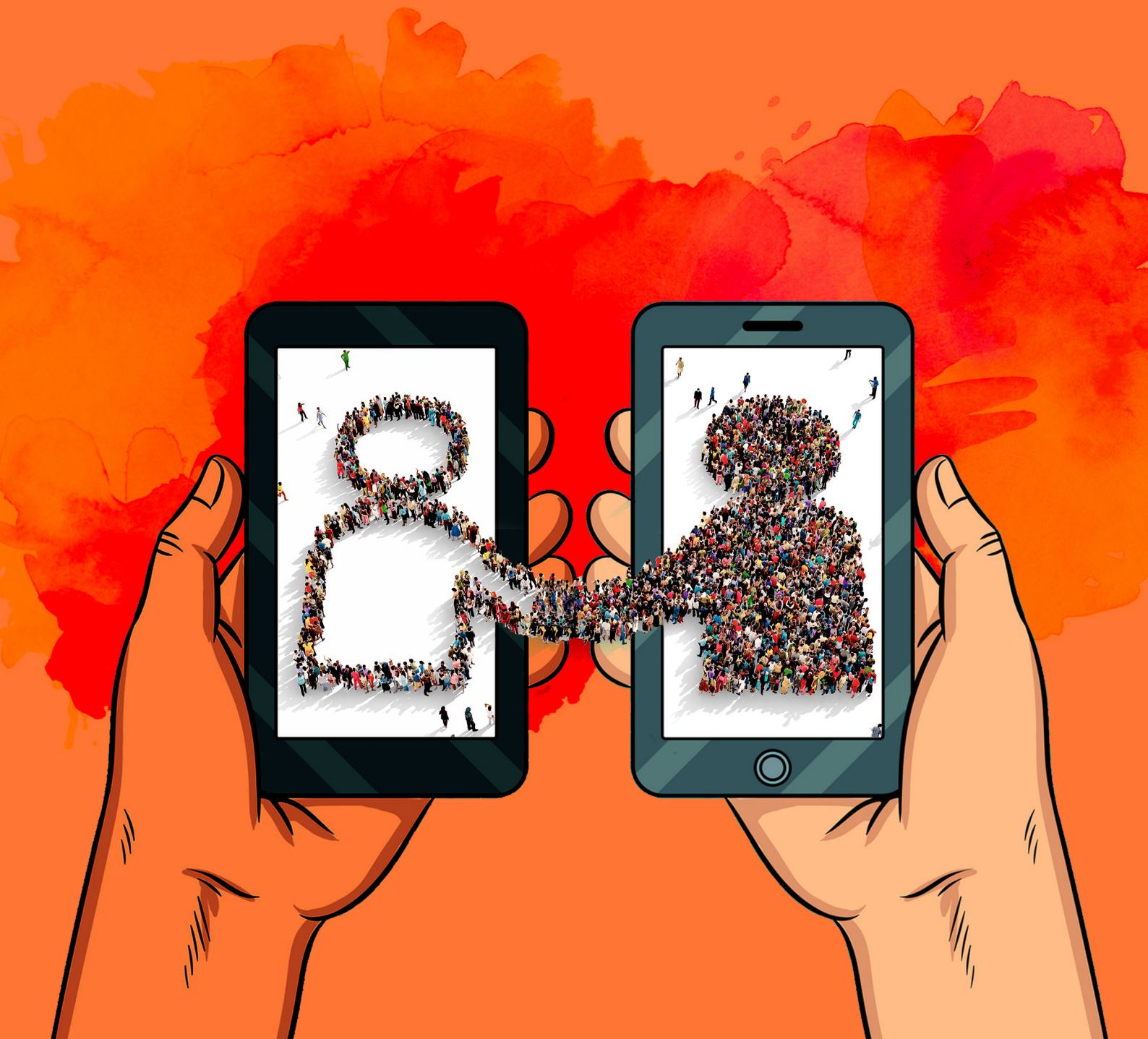

مسارات عملية
عن دور الشباب في تعزيز
التماسك الاجتماعي

خضر الدوملي

دهوك 2021

مسارات عملية عن دور الشباب في تعزيز التماسك الاجتماعي
(دليل)

المؤلف:

خضر دوملي

الاخراج الفني:

ويزان للنشر

الرقم الدولي للكتاب(ISBN):
978-1-716-29400-6

اصدارات:
WIZAN Publishing

المحتويات

الفصل الاول

مدخل لبناء السلام والتماسك الاجتماعي

اولا - بناء السلام والتماسك الاجتماعي 7

ثانيا - الانتقال من مرحلة مابعد النزاع الى مرحلة السلام 11

الفصل الثاني

مسارات ومقومات التماسك الاجتماعي

أولا/ ما هو التماسك الاجتماعي؟ 19

ثانيا - مقومات التماسك الاجتماعي 25

ثالثا - العوامل المؤثرة في تعزيز التماسك الاجتماعي 41

رابعا - مسارات تنفيذ مبادرات التماسك الاجتماعي 46

الفصل الثالث

التماسك الاجتماعي لمرحلة مابعد النزاع

اولا - التماسك الاجتماعي في مناطق ما بعد النزاع 51

ثانيا - أهمية برامج ومبادرات التماسك الاجتماعي في مناطق ما بعد النزاع 54

الفصل الرابع

الشباب والتماسك الاجتماعي وصحافة المواطن

اولا - الشباب وتنفيذ مبادرات التماسك الاجتماعي 61

ثانيا - التماسك الاجتماعي وصحافة المواطن 63

ثالثا - مواضيع وقصص تعزيز التماسك الاجتماعي إعلاميا 71

رابعا - خطوات تنفيذ مبادرات الشباب والتماسك الاجتماعي الاعلامية 74

خامسا - التحديات التي تواجه تنفيذ مبادرات التماسك الاجتماعي..... 78

سادسا - أسس نجاح مبادرات التماسك الاجتماعي 81

الهوامش و المصادر: 85

الفصل الاول

مدخل لبناء السلام والتماسك الاجتماعي

اولا - بناء السلام والتماسك الاجتماعي:

يُعد مصطلح بناء السلام من المصطلحات والمفاهيم الواسعة التي تزايدت بخصوصه الآراء والافكار والشروحات من قبل الكثير من الباحثين والمختصين والمراكز التخصصية، التي تعمل من اجل بناء السلام؛ فمصطلح بناء السلام يصف مجموعة واسعة من الجهود، التي تبذلها مختلف الجهات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني، التي تعالج آثار النزاع على المستوى المجتمعي او الاقليمي والوطني، من خلال عمليات تشاركية، تقوم على الحوار والتفاوض والوساطة، للتوصل الى حلول جماعية، يشارك فيها مختلف الاطراف المعنية والجهات الفاعلة في المجتمعات المتأثرة بالنزاع خاصة.

ومن أجل تحقيق السلام بعد النزاعات وخاصة الداخلية، تركز العديد من المؤسسات والدراسات على أن الآليات الصحيحة لتحقيق السلام، تتمثل في العمل على مسارات مفتوحة عدة في سبيل بناء السلام، لتحويل مسار وحل النزاع الى اتجاهات عدة، منها مؤسساتية - حقوقية ومبادرات محلية/ مجتمعية، ومبادرات تقوم بها المنظمات،

وفعاليات ومساهمات تتحمل وسائل الاعلام أو المراكز الثقافية ومؤسسات المجتمع، المسؤولية للقيام بها:

- **أولا-** تحقيق بناء السلام العادل والمستدام من خلال استخدام أساليب متعددة، منها ما هو مؤسساتي مثل دستور جديد للبلاد، أو تطوير وتعديل: الانتخابات/ تعديل وإعداد قانون عادل للانتخابات/ الدعاوى التي تسجل في المحاكم بخصوص الجرائم التي ارتكبت في النزاع. ومن بين ذلك، مثلا، ما يقوم به مدافعو حقوق الانسان، من وضع استراتيجيات قانونية لتطوير أنظمة حكم القانون. وتكون تلك البرامج أكثر تأثيرا ونجاحا، عندما ترافقها الشفافية والتغطية الاعلامية المهنية، وتقديم المعلومات بخصوص سير تلك الاعمال وأهميتها لتحقيق السلام.

- **ثانيا–** بناء السلام من خلال مبادرات الاخصائيين والخبراء الحقوقيين والمؤسسات المختصة في مجال بناء السلام. وذلك من خلال وضع المبادرات الدبلوماسية والاتفاقيات الخاصة ببناء السلام ورسم

سياقات وخطوات تطبيق الاتفاقيات. وهي التي تكون واضحة والاطراف المساهمة فيها معلومة. وغالبا ما تكون بين طرفين، مثل المبادرات التي كان يقوم بها الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر وفريقه في افريقيا، او ما قامت به مؤسسات بناء السلام في تحقيق اتفاقية السلام في أوسلو بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

- **ثالثا**- بناء السلام من خلال ما يسمى "المبادرات المجتمعية" في وضع خطط خاصة للحوار بين المجموعات، والعمل خارج الاطار المؤسسي على اعادة وبناء العلاقة والثقة بين الاطراف المختلفة. كما يتضمن جزءٌ من هذه المبادرات اللجوءَ الى الاساليب التقليدية، في حل النزاعات المجتمعية. وتعد هذه الاكثر تأثيرا ومساهمة في دعم عجلة السلام، والمساهمة في مراحل بناء السلام تدريجيا، خاصة عندما يكون هناك حضور ومساهمة فاعلة لوسائل الاعلام، في تقديم التقارير المعلوماتية عن الآثار السلبية والايجابية الناتجة عن النزاع، وتقديم

قصص النجاح التي تساعد على تنمية العلاقات، وتعزيز التماسك الاجتماعي، في سبيل الوصول الى سلام مستقر ومستدام.

وبما أن الخطوات او المسارات قد تختلف من دولة، او من منهج الى آخر، فلا بد من التذكير بأن التوجه الدولي في سبيل تحقيق السلام ونشر وإشاعة وتعزيز ثقافة السلام، له ارتباط مباشر بما تذهب اليه الجهود التي تستند الى تنفيذ مبادرات التماسك الاجتماعي؛ إذ تقول الامم المتحدة في اعلانها بشأن ثقافة السلام 2001: "اقتناعا منا بأن الانتقال من ثقافة يسودها العنف إلى ثقافة للسلام، يتطلب تعبئة المجتمع ككل على الصعيدين الوطني والدولي، لكيما نصبح أفرادا وجماعة مدركين للتحديات الكبيرة للقرن الحادي والعشرين"، والتي تشير بوضوح الى اهمية برامج ثقافة السلام، وخاصة للمناطق والبلدان التي شهدت نزاعات على مختلف المستويات.

الاعلان نفسه، يتضمن تأكيدا على أهمية البرامج والفعاليات والمبادرات التي تساعد على تعزيز وتنمية الحوار وثقافة التعددية؛ إذ يشير الاعلان في فقرة مهمة أخرى منه الى أنه "وإدراكا منا أيضا أن ثقافة

السلام تستند إلى مبادئ الحرية والعدل والديمقراطية والتسامح والتضامن والتعاون والتعددية والتنوع الثقافي والحوار والتفاهم على جميع مستويات المجتمع المدني، وفي ما بين الأمم، وأن إحراز التقدم في تحقيق تنمية أو في ثقافة السلام إنما يتأتى من خلال القيم والمواقف وأنماط السلوك وأساليب الحياة التي تفضي إلى تعزيز السلام بين الأفراد والجماعات والأمم". وهذا الجزء من الاعلان يبين بوضوح أهمية العمل الاعلامي على تنمية وتعزيز ثقافة التنوع، والذي يثمر كثيرا من التغييرات بعد انتهائه، لكنه يتطلب ان تركّز كل الجهات ذات العلاقة وسائل الاعلام بمختلف صنوفها وانواعها جزءا رئيسيا من عملها في سبيل تنمية ثقافة السلام.

ثانيا - الانتقال من مرحلة مابعد النزاع الى مرحلة السلام

وعلى هذا الأساس، ترتبط عمليات بناء السلام التي تتمثل بجهود واسعة بعد النزاع بتحقيق التغيير على مستوى الفرد، وعلى مستوى الثقافة وبناء الهيكليات الجديدة، وتطوير الهيكليات والمؤسسات

القائمة ومن دون دور واضح ومؤثر لوسائل الاعلام، لا يكون تحقيق هذا الامر سهلا.

عليه، يمكن النظر الى الجدول الآتي الخاص بالتهيئة للانتقال الى بناء السلام: تهيئة

المجتمع وتعزيز وتنمية أطر ثقافية جديدة، تساعد على تقبل الاوضاع الجديدة الناتجة عن النزاع، وتعزيز مساهمة مختلف شرائح وفئات المجتمع.

جدول تحقيق التغيير- أنواع التغيير:

طبيعة التغيير	أين يتبلور التغيير
التغيير على مستوى الفرد	من خلال تعزيز العمل الفردي والداخلي وتنمية الوعي الذاتي تجاه هوية الفرد ومصادر السلطة والمهارات والخصائص وتوسيع المعرفة.
التغيير على مستوى العلاقة	تحقيق التفاعل بين الافراد من خلال الحوار والتواصل.
التغيير على مستوى الثقافة	تحقيق التحول المجتمعي على مستوى القيم، بعيدا عن السيطرة واستخدام أو اللجوء الى العنف، في سبيل بناء الشراكات وتحقيق العدالة والانصاف والمقاربات غير العنيفة.
التغيير على مستوى الهيكلية	تحقيق التحول المؤسساتي والابتعاد عن الهياكل والمؤسسات والقوانين والانظمة التي كانت السبب في حصول النزاع.

الجدول منقول من تحويل النزاع لـ جون بول ليدراخ – نيويورك 1995

إن النظر الى الجدول، أعلاه، بتمعن يُبيّن لنا أن دور وسائل الاعلام ومساهمات المجتمع المدني، يشكلان الفاعل الأبرز في تحقيق المسارات

الواردة في الجدول. فكما ذكرنا أن مسألة إعادة بناء العلاقات وتنمية الحوار، هي التي توفر الفرصة لتحقيق التفاعل والتواصل الى جانب دور وسائل الاعلام في موضوع تنمية القيم، لأنها تكون قد تعرضت الى ارتدادات كثيرة في النزاعات. وهذا يتطلب الحديث عنها وتناولها في مواد وبرامج إعلامية لتعزيز الاستقرار والتركيز على اداة بناء المؤسسات بما يتلاءم والواقع الحقيقي لمرحلة ما بعد النزاع. ويكون ذلك عبر اهتمام وتناول مهني فعلي لوسائل الاعلام، بمختلف أنواعها (الحزبية، الحكومية المستقلة والمدنية). وأيضا تتحمل صحافة ومنصات التواصل الاجتماعي، المسؤولية ذاتها في التركيز على تطوير القوانين والانظمة الحكومية، بما يلائم الواقع الذي نتج عن النزاع، الى جانب الحفاظ على خصوصية وتنوع المجتمع ومساهمات الافراد في تحقيق التغيير الايجابي.

وعلى هذا الاساس، يجري تعزيز وبناء التماسك الاجتماعي في المجتمعات المتضررة من النزاع؛ فبعد عمليات تعزيز الاستقرار الامني، تأتي عمليات ومبادرات التماسك الاجتماعي، التي تساعد على تهيئة الارضية المناسبة للعمل على تنفيذ عمليات ومبادرات بناء السلام، التي

تساهم في تحقيقه على المدى الطويل، عبر طرح الأفكار والحلول التي تساعد معالجي الآثار السلبية الناتجة عن النزاع والاسباب التي أدت الى نشوبها تدريجيا، من خلال تهيئة المجتمع وتوعيته توعيةً صحيحة، بضرورة تقبل الاختلافات وتقبل التنوع والتعددية السياسية. وبحسب البرامج والخطط التي تضعها الدولة او المنظمات الدولية واللجان والهيئات الخاصة بتحقيق السلام.

الفصل الثاني

مسارات ومقومات التماسك الاجتماعي

أولا/ ما هو التماسك الاجتماعي؟

المتتبع لما خلفه الوضع الناتج من تلك الصراعات، يرى أن تشتتاً وتفتيتاً للواقع الاجتماعي واضطرابا اجتماعيا قد حدث ويحدث داخل جميع المكونات المجتمعية في سنجار، كما هو الحال في تلعفر بالموصل، وفي الرمادي وغيرها من المناطق التي أصبحت ساحة صراعات عميقة. أي أن الصراع مستمر بالحدوث، نتيجة لهذه الاحداث. وهذا يتطلب الوقوف على بعض النقاط الرئيسية لفهم الواقع الجديد وكيفية التعامل معه، وكيفية التفكير في إعادة بناء العلاقات بصورة متوازنة وصحيحة، كي تتم معالجة الوضع وفقا لمعطيات المجتمع بتغيراته الجديدة، أو التي استحدثت ونتجت عن تلك الاحداث؛ فالواقع الذي يتشكل في بعض الاماكن بصورة جديدة . عبر تقارب ثقافات وهويات معينة وتمازج انتماءات . سيكون صعبا بالنسبة لها، قياسا لما قبل تلك الاحداث[1].

[1] - تقرير – حاجات الحماية الانسانية للاقليات في العراق وسوريا – مجلس الكنائس العالمي – بيروت – 2017 – ص 23 .

يعود العمل على التماسك الاجتماعي والاشارة إليه، الى العديد من النظريات الخاصة بعلم الاجتماع؛ فعالم الاجتماع الشهير إيميل دوركايم يقول بهذا الخصوص إن "التماسك الاجتماعي يتمثل في طبيعة الجماعة والمجتمعات والمنظمات، التي تؤثر تأثيرا كبيرا ومباشرا في انماط وسلوك الافراد. ويوضح بضرورة ان تتمثل هذه العملية في سبل التضامن والتعاون بين المجتمعات، القائمة على الاعتماد المهني المتبادل والتنظيم الاخلاقي، والاشتراك في الاهداف والمصالح. ولذلك يصف دوركايم التماسك الاجتماعي بأنه : يعد أمرا عظيم الشأن بوصفه مصدراً للقوة والمقاومة".[1]

عليه، يمكن القول إن التماسك الاجتماعي هو مجمل الفعاليات والمبادرات والبرامج التي ترتبط بالتنمية الاجتماعية، وتهدف الى تعزيز الحوار والتواصل بين افراد المجتمعات المختلفة في انتماءاتهم وهوياتهم وبناء الثقة وزيادة التفاعل الاجتماعي في ما بينهم على أسس صحيحة. مع

[1] - دراسة عن ماهية التماسك الاجتماعي في موقع المقاتل - http://www.moqatel.com/openshare/flash.html

العمل على بناء القدرات وتطوير البنية التحتية للمجتمعات التي تضررت بالنزاعات بهدف تعزيز الاستقرار والسلم المجتمعي. وعلى هذا الاساس يقدم برنامج الامم المتحدة الانمائي تعريفا واضحا للتماسك الاجتماعي بوصفه: "حالة عامة للتعايش المستقر داخل المجتمعات المحلية، بوجود النازحين داخليا، واللاجئين. وتقبل أفراد المجتمع المضيف ومجتمعات النازحين واللاجئين، الاختلافات القائمة بينهم، والوصول المنصف الى الموارد المجتمعية الأخرى، وسبل العيش، ويشعرون بالأمن والأمان في منازلهم". ويقدم البرنامج ثلاثة عناصر اساسية للتماسك الاجتماعي، والتي توفر البيانات الصحيحة لوجود التماسك: الثقة، التفاعلات الاجتماعية، وتصورات العناصر التي تقسّم أو توحّد الناس"[1].

تبيّن لنا الأفكار الكثيرة الخاصة بالتماسك الاجتماعي، ضرورة أن تتم مقارنة الرؤية الرئيسية لعلماء الاجتماع مع توجهات محللي المنظمات

[1] - Rochelle Davis, Grace Benton & Lorenza Rossi - Georgetown University & IOM - دراسة قدمت في مؤتمر (الهجرة والنزوح في العراق : العمل نحو حلول مستدامة 19-21 نيسان 2017) الذي أقامته منظمة الهجرة الدولية في العراق IOM– ص 7.

الدولية، الذين يرون الوقائع على الارض، بخصوص تباين وتراجع العلاقة بين المجتمعات المختلفة، نتيجة النزاعات والصراعات، أو بين أفراد المجتمع الواحد، عندما يجتاز الحروب والصراعات والتحديات والمشاكل الداخلية، على مستويات واتجاهات مختلفة، وخاصة عندما تحدث عمليات النزوح والتغيير السكاني الناتج عن النزاع اساسا. [1]

وعلى هذا الاساس، يمكن تعريف التماسك الاجتماعي بأنه: عملية التناسق والتعاون السائدة بين المجتمعات (اللاجئين – النازحين – المجتمع المضيف او الوافدين لمناطق مابعد النزاع) والمجتمعات التي تتميز بالتنوع الديني والعرقي والمذهبي، ومجتمعات اخرى خارجة من نزاع، تعيش في منطقة واحدة، ذات حدود معلومة وواضحة، يسودها الهدوء والتعاون، وعلاقات بناءة تساعد على تجاوز المشاكل، التي تنتج عن التفاعل بين مختلف الافكار والثقافات او التواصل والتفاعل في ما بينهم، والوصول للموارد المعيشية وقبول التنوع وثقافات كل مكون او

[1] التماسك الاجتماعي في المجتمعات التعددية ومجتمعات ما بعد النزاع - خضر دوملي - دهوك 2017 – ص 18.

فئة موجودة في تلك المنطقة، بعد أن أصبحت تجاور بعضها، بوقت سريع، ومن دون تخطيط مسبق.

في مقال له بعنوان (منظورات حول التماسك الاجتماعي – الصمغ الذي يمسك المجتمع معا) الذي نشر في موقع الامم المتحدة/ قسم إدارة الشؤون الاقتصادية، يقول يوهانس جوتين: "لقد آن الأوان للاستثمار في برنامج التماسك الاجتماعي؛ إذ أن هناك العديد من البلدان التي لديها مزيد من الموارد، على الرغم من أن الوضع الاقتصادي العام مظلم، ويزداد غموضا وتعقيدا[1]". أي ان هناك ضرورة لوضع موارد خاصة لمشاريع التماسك الاجتماعي.

إنّ هذه الرؤية الحديثة بخصوص أهمية التماسك الاجتماعي والتعرف الى الاسس التي يستند عليها، هي اشارة مهمة الى اهمية العمل

[1] - الدكتور يوهانس جوتين ﴿رئيس فريق التنمية الاجتماعية للحد من الفقر بمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بنيويورك في ٢٧ يناير/ 2012 ﴾- منظورات حول التماسك الاجتماعي – الصمغ الذي يمسك المجتمع معا - يمكن الاطلاع عليه على الرابط الاتي http://www.un.org/ar/development/desa/news/policy/perspectives-on-social-cohesion-2.html

بما يشير الى مسؤولية كل فرد من أفراد المجتمع، وربط المسألة بالعائلة والحكومة والمؤسسات المعنية بهكذا مشاريع مع بعض، في تحمل عبء تعزيز التماسك الاجتماعي أو العمل بخصوصه. الى جانب اهمية المشاركة كعامل لتعزيز الوثاق والتواصل والتفاعل الاجتماعي. هذه المستويات تعد امتدادا لعمليات تعزيز التعايش المجتمعي والسلم المجتمعي.

إنّ هذه المديات الشائكة للعمل بخصوص مفهوم او ماهية التماسك الاجتماعي وسّعت من أهميته في خطط ومشاريع عمل المنظمات الدولية في مناطق ما بعد النزاع، وخاصة أن جهود دعم تحقيق الاستقرار في مناطق ومجتمعات مابعد النزاع وتنظيم ودعم عملية إعادة النازحين الى مناطقهم، تمضي بوتيرة صعبة، تواجهها تحديات كثيرة. ولا بدّ ان تشمل هذه الجهود جميع الفئات كما ذكرنا. وأن تبدأ اولاً بآليات إعادة بناء الثقة على وفق منظور جديد، فعندما تكون هناك ثقة، فإنه

يمكن المضي في مشاريع التماسك الاجتماعي بشكل أكثر سهولة وأكبر تاثيراً[1].

ثانيا - مقومات التماسك الاجتماعي

من الواضح ان لكل مجتمع وبيئة اجتماعية عواملَ ضابطة للتماسك الاجتماعي. وهذه العوامل قد تتطابق مع سياسات التنمية الاجتماعية للحكومة او مؤسسات الدولة المختلفة. وأحيانا يتطلب ان يتم تجاوزها في التنفيذ، حتى تكون عاملا لاحتواء المشاكل الناتجة عن المضي في عملية التنمية الاجتماعية. ولما كان اضفاء صفة الاستمرارية على التماسك الاجتماعي يتطلب جهودا استثنائية، فلا بد من العمل على إعادة بناء العلاقات الاجتماعية، على وفق أسس جديدة، من خلال تطوير السلوك الاجتماعي للافراد، واتجاهات المجتمع نحو تجاوز الروتين

[1] - الهجرة والنزوح في العراق – دراسة – مصدر سبقت الاشارة اليه.

في التواصل والتفاعل في ما بين افراد المجتمع الواحد والمجتمعات في ما بينها[1].

لذلك من الضروري الوقوف على المقومات الاجتماعية التي تتعلق بالافكار والمعتقدات والسياسات التي تستند على التراث الثقافي والحضاري للمجتمع، والتي على ضوئها يتم إحداث نوع من التوازن والتكامل بخصوص المشروعات التي تنفذ بشكل مباشر، لتقليل الفجوة بين مكونات المجتمع، والمشاريع ذات الامد البعيد، التي تركز على تعزيز الاواصر الاجتماعية[2].

قد يكون هذا الامر عاديا بالنسبة للعاملين في قضايا التنمية الاجتماعية، ويقرون بأهميته، لكن ليس سهلا على الذين يضعون برامج عمل المنظمات غير الحكومية، لأنهم يهدفون في سرعة تنفيذ البرامج، الى

[1] روجر غيو – النزوح السكاني: تحدي وفرصة – دهوك آب 2016 – ص 17.

[2] - الدكتور فهد مزبان والدكتور علي جودة - مصدر سابق – ص15.

العمل على وضع سياسة جديدة، تكون أساساً لتحقيق الاستقرار أولا، ومن ثم تعزيز التماسك الاجتماعي، خاصة إذا علمنا أن الهدف النهائي للتماسك الاجتماعي هو في الاساس تعزيز الاستقرار على المدى الطويل. وهذا يعني التركيز على إعادة او تطوير العلاقات بين أفراد المجتمع، لأن الانسان لا يستطيع ان يعيش وينمو خارج مجتمعه، باعتباره كائنا اجتماعيا بحاجة ماسة، لكي يتواصل ويتفاعل مع المحيط، وما يوجد فيه من مديات اجتماعية، تتطلب منه ان يدخلها ويتفاعل معها، على وفق نسق انساني اولا. وثانيا لتعزيز مصلحة الجماعة في التكاتف[1].

هنا، يمكن الاشارة الى المخطط المدرج في أدناه، لمعرفة مراحل تعزيز التماسك الاجتماعي؛ فعند وجود آليات لتعرف المجتمعات والمكونات الاجتماعية بعضها البعض بطريقة سهلة وسلسلة، من دون صور نمطية، فإن ذلك يساعدها على الوصول الى مستوى قبول بعضها

[1] تقرير- إعادة بناء المجتمعات: استراتيجيات للتكيف والتعافي في وقت الصراعات، مركز رفيق الحريري للشرق الاوسط، متوفر على الرابط:
/http://www.achariricenter.org/rebuilding-societies-ar

ببعض، بالصورة الصحيحة، وهو ما يعني بناء التواصل الاجتماعي بشكل سليم، ومن ثم يؤدي ذلك مباشرة الى قبول الناس . بعضها لبعض . بمختلف هوياتهم، ما يقود الى مزيد من الاستقرار.

إنّ الرسم التوضيحي هذا يمكن تطبيقه وتعميمه على تجربة تهدف الى تعزيز التواصل المجتمعي؛ اذ عندما يكون مستوى التواصل الاجتماعي ضعيفا، يكون قبول الناس لبعضها صعبا. وعندما تشهد عمليات التواصل الاجتماعي مستوىً تفاعليا، فإن الاستقرار الاجتماعي ينتج بسهولة، ويصبح تقليدا يوميا في حياة الناس[1]. والرسم يبين بوضوح أنه بوجود التواصل يعني ان مستوى فهم المجتمعات بعضها لبعض، يكون مرتفعا وتفاعليا. وعندها تتعزز المبادرات المجتمعية بصورة أكثر، لتعزز قبول الاختلاف والاندماج والتفاعل الايجابي بين مكونات المجتمع، برغم اختلاف انتماءاتها ومستوياتها الثقافية.

[1] . من تمارين ورشة تعزيز الاندماج الاجتماعي بين النازحين واللاجئين والمجتمع المضيف، اقامته منظمة IRD – اربيل، تشرين الثاني، 2013، تنفيذ وفكرة خضر دوملي.

إنّ المستويات الثلاث لحلقات التواصل الاجتماعي، تشير الى أن تطوير العلاقات الاجتماعية وتعزيز قبول الاخر المختلف، لا يمكن أن يتحقق من دون المرور بالمستويات الثلاث؛ اذ في حال تعزز معرفتنا بعضنا ببعض، سيتعزز فهمنا لبعضنا البعض، ولاختلافاتنا، وهو ما يعني أن مسألة قبول الآخر ستكون في ما بعد جزءا من التعامل اليومي، بعيدا عن تأثرها بالانتماءات والتصورات لدى الافراد.

الرسم التوضيحي رقم (1)

تداخل حلقات تعزيز التواصل الاجتماعي

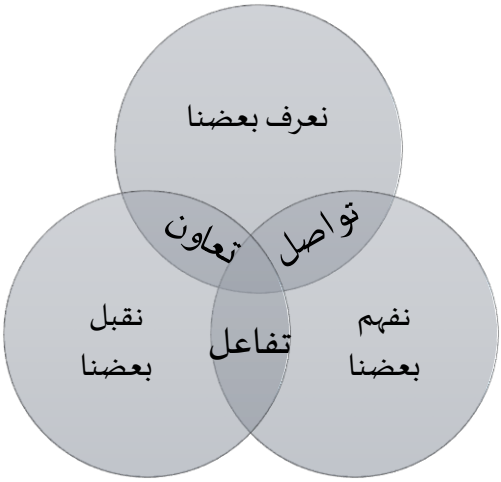

لكن في رؤية المختصين فإن هناك آفاقا اخرى توضع لكي تصبح أساسا للتماسك الاجتماعي، بعيدا عن خطط التنمية الشاملة. أي تلك الخاصة بمواجهة الوضع الناشئ او الجديد لمرحلة ما بعد النزاع، وخاصة ما يتعلق بتعزيز الاستقرار الاجتماعي من قبل الشباب، وهذا يعني انه لا بد في البداية أن نتعرف إلى العوامل المؤثرة في التماسك الاجتماعي، ومن ثم نتحول الى مقومات التماسك الاجتماعي في المجتمعات التي تهدف الى الوصول لواقع مستقر[11].

إنّ الابعاد المستقبلية للتماسك الاجتماعي التي تتحدد بمجموعة مسارات لا بد ان تأخذ بالاهتمام عند قيام مؤسسات ومنظمات بتنفيذ مشاريع التماسك الاجتماعي، والتي تتمثل في ما يأتي:

[11] دليل النشطاء لتعزيز التماسك الاجتماعي بين النازحين واللاجئين والمجتمع المضيف، خضر دوملي، السليمانية، 2016، ص 23.

- **اولا**. الاخذ بنظر الاعتبار القيم المشتركة والتصورات التي يحملها الافراد لتعزيز تلك المشتركات، وخاصة تلك الناتجة عن مرحلة ما بعد النزاع.
- **ثانيا**. التركيز على تعزيز الانتماءات لتعزيز الاندماج المجتمعي والعمل من اجل عدم السماح بالتهميش والاقصاء في حال توسعت برامج التماسك الاجتماعي، أو تم الاعتماد عليها في بناء سياسات طويلة الامد.

- **ثالثا**. تهيئة الارضية التي تساعد من خلال برامج التماسك الاجتماعي على تعزيز المشتركات بين مكونات المجتمع المختلفة، كجزء من عملية الاقرار بالتنوع والتعددية وتعزيزه، باعتبار أن هذا الامر جزء من عملية تحقيق الاستقرار المجتمعي.

- **رابعا**. الاخذ بنظر الاعتبار عدم المساس بالمنظومة الاجتماعية التي تخلق الحساسيات، وتكون سببا في حدوث التشتت والتفتيت الاجتماعي، في حال لم تراع برامج التماسك الاجتماعي، الواقع

الاجتماعي؛ اذ من المهم ان تساعد على تعزيز التواصل الاجتماعي بين الجماعات المختلفة.

- **خامسا**. الاهتمام بأن تساعد برامج التماسك الاجتماعي، على تطوير مهارات الشباب وممثلي المجتمع، لتجاوز حالة الفقر والبطالة التي ترافق المجتمعات، وخاصة تلك الخارجة من النزاعات.

- **سادسا**. كيفية تضمين برامج التماسك الاجتماعي لكي تهيئ الارضية لتحقيق المصالحة، وتكون داعمة لبرامج تحقيق العدالة. لأن التماسك الاجتماعي يعد الاساس الذي على ضوئه يتم تنفيذ فعاليات خاصة ببناء السلام وتعزيز التعايش الاجتماعي وتحقيق السلم الاهلي تدريجيا.

- **سابعا**. تعزيز والحفاظ على الهويات الثقافية المختلفة للمجتمعات، والعمل عليها ضمن برامج التماسك الاجتماعي، باعتبارها

جزءا من الارث الحضاري، والتعريف بها وصونها كجزء من الموروث الثقافي للمجتمع ككل، وليس لجزء محدد من المجتمع.

- **ثامنا**. مراعاة الاسس الجندرية والعدالة الاجتماعية التي تحافظ على التوازنات الاجتماعية عند تنفيذ البرامج الاجتماعية. والاخذ في نظر الاعتبار بمسألة مكانة المرأة في برامج التماسك الاجتماعي، كونها أمرا في غاية الاهمية.

- **تاسعا**. ان تراعي مبادرات التمساك الاجتماعي، مسألة دعم الشبكات الاجتماعية وتعزيز الشعور بالانتماء، وبناء الثقة، وتعزيز روح التسامح المجتمعي، بما يساعد على جعل تقوية التنظيم الاجتماعي ممارسة للأفراد والمؤسسات، لتعزيز التشاركية في تحمل المسؤوليات، او عند تنفيذ المشاريع، سواء كانت التشاركية لدعم المبادرات، او المشاركة فيها، او الاهتمام بها.

■ **عاشرا.** تنمية قدرات الافراد في المجتمع على الحوار، باعتبار أن لا وسيلة أكبر واقوى من الحوار، لتحقيق الاستقرار ومواجهة التحديات التي تنتج عن النزاعات وايضا لتعزيز التواصل الاجتماعي بين الافراد داخل العائلة، وبين الافراد داخل المجتمع، وبين الجماعات في ما بينها، بحيث يتم الابقاء على اقصى درجات الالتزام في اللجوء للحوار، لمواجهة اية تحديات تنتج عن النزاعات او بسبب التعددية والتنوع.

يمكن الاشارة الى واحد من البرامج المهمة التي شارك فيها (المؤلف) مع مشروع التماسك الاجتماعي، الذي نفذه مركز دراسات السلام وحل النزاعات في واحدة من جامعات العراق، بدعم من (UNDP) في 2017، حول كيفية تنفيذ نشاطات التفاعل المشترك بين الشباب من مختلف المكونات. وكان حافزا للابداع وتعزيز التواصل وتعزيز التشارك في العمل، وبناء الثقة – ومن قصص النجاح المهمة التي بينت هذا الامر، هو بعد ان تلقى الشباب تدريبا مكثفا عن التماسك الاجتماعي وآليات التواصل، استطاعوا تنفيذ مشروع زراعة الاشجار في ثلاث مقابر. كل مقبرة تعود لمكون مختلف (مقبرة الايزيدية – المسيحيين والمسلمين) في مركز قضاء

شيخان (شمال الموصل). حيث حقق المشروع نجاحا مميزا. وشارك الشباب وقادة المجتمع الدينيون من كل مكون في زرع الاشجار لتبقى على مدى سنوات، دليلا على ان التشارك في بناء الثقة وتعزيز المشتركات يأتي بنتائج مهمة، تساهم في تعزيز السلم المجتمعي.

مقومات التماسك الاجتماعي:

من الضروري قبل التفكير بوضع الاسس الرئيسية لمقومات التماسك الاجتماعي، معرفة ان هذه المقومات يجب ان تتطابق مع المعطيات على الارض، والبيئة الاجتماعية. كما من الضروري ان تكون مناسبة لتطلعات الناس في مرحلة أساسية من مراحل إعادة البناء والاستقرار، او تعزيز الاستقرار لمنطقة او مرحلة من مراحل تطور ومضي المجتمع نحو حالة جديدة. وعليه يمكن وضع هذه المقومات كجزء رئيس من سياسة هادفة، من اجل تنسيق وتعاون مجتمعي، يهدف الى التكاتف ومواجهة التحديات، على وفق أطر علمية وعملية:

١ - الاخذ بالاعتبار السياسة والرؤية الثقافية للمجتمع التي تتصل مباشرة بالعادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية والتوجهات السياسية للأفراد والمجتمعات.

٢- تحديد طبيعة المجالات التي يتم التركيز عليها في وضع سياسات وبرامج جديدة او تطوير سياسات قائمة مسبقا، بما يتلاءم والوضع الجديد لعملية التماسك الاجتماعي لكل بيئة اجتماعية.

٣- الاخذ بنظر الاعتبار عند تنفيذ مبادرات التماسك الاجتماعي، تطلعات مختلف قطاعات المجتمع، وان تلائم السياسات الحكومية والتشريعات الوطنية، التي كثيرا ما تكون عوامل مساعدة لتسهيل تنفيذ المبادرات؛ فربط تنفيذ مبادرة للشباب بمنهج وخطط مركز شبابي، سيكون عاملا مساعدا للتنفيذ بصورة اكثر مرونة وتقبلا ودعما من قبل المؤسسات الحكومية.

٤- تحديد آليات وأطر ونوعية التعاون مع الحكومة المحلية، من قبل الجهات ذات العلاقة، القائمة بوضع خطط تطوير وتقوية روابط التماسك المجتمعي، وتحديد دور كل طرف في عملية التنفيذ والمراقبة؛

اذ أن اشراك ممثلي الشعب في الحكومة المحلية يعطي للمبادرة مزيدا من الدعم، ويساعد على تذليل العقبات التي تواجههم.

٥- التركيز على أن تساعد مبادرات التماسك الاجتماعي في اشباع الحاجات الاساسية للغالبية العظمى من افراد المجتمع، مثلا حاجتهم لمعرفة اهمية بناء الثقة، وربطها بمشروع مشترك ينفذ من قبل مختلف افراد المجتمع، الذين تستهدفهم عمليات بناء وتعزيز التماسك الاجتماعي[12].

٦ - تحديد آلية العمل المشترك مع واضعي سياسات وخطط التماسك الاجتماعي وقادة المجتمع المحلي، ووضع وتحديد مسؤولياتهم المستقبلية وخاصة تجاه مسألة إعادة بناء الثقة وتعزيزها وتعزيز التواصل في ما بين مختلف الفئات.

٧ - تحديد البدائل الاساسية لمواجهة التحديات التي تقف عائقا أمام تحقيق التماسك الاجتماعي على وفق الخطط المرسومة للتنمية، في كل المناطق التي تقام فيها مشاريع خاصة بالتماسك والتناسق والتضامن

[12]- روجر غيو، مصدر سابق، ص 30 – 67 .

المجتمعي، وأن تكون للدولة الحكومة الوطنية والمحلية خطط واضحة، تتوافق مع تطلعات الناس في تنمية الاستقرار، وهو ما يستدعي ان تؤخذ في الحسبان ضرورة ان لا تتعارض خطط ومشاريع التماسك الاجتماعي معها مباشرة، بل ان تكون مكملة لها على الاقل، واذا لم تكن الخطط موفقة، يمكن من خلال تلك المشاريع تعديلها وتنميتها؛ اذ يؤكد المواطنون أن عمليات الاعمار والتنمية في مناطق ما بعد النزاع، لا بد ان تساهم في تخفيف حدة النزاعات وبناء العلاقات الاجتماعية.[13]

٨ - أن تكون خطط وسياسات واستراتيجيات برامج التماسك الاجتماعي قريبة او متوافقة مع توجهات المجتمعات والاتجاهات السائدة فيه، بعد التغيرات التي حصلت من جرّاء النزاع. ويجب ان تهدف الى القيام بتنفيذ مشاريع التضامن المجتمعي والتماسك الاجتماعي على المدى الطويل.

[13] تقرير (تحسين القدرات المحلية في بناء السلام والتماسك الاجتماعي بين المجتمع المضيف والنازحين في محافظتي دهوك ونينوى)، مشروع نفذه مركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك، بدعم من منظمة UNDP، نيسان 2017 .

٩ - الأخذ بنظر الاعتبار تطلعات وتوجهات المكونات الاجتماعية، الدينية، القومية، الاثنية، والمذهبية وحتى في بعض الاحيان المناطقية، ومن ثم بشكل خاص مكانة المرأة في وضع خطط تعزيز التماسك الاجتماعي، فوجود وضمانة حضور المرأة بشكل مؤثر، يعزز موضوع التماسك الاجتماعي، باعتبار ان ذلك جزء من دور ومكانة المرأة، وفقا لما أشار اليه القرار 1325 في مساهمة المرأة في الأمن والمصالحة والسلام[14].

عليه، فان العمل لتحقيق التماسك الاجتماعي يأتي من خلال الاهتمام بالعوامل المؤثرة فيه وتشخيص المقومات الرئيسية له، وهو ما يساعد على تحقيق التماسك بشكل مرن، ودون تعقيدات. كما أن أفراد المجتمع والمشاركين في مشاريع التماسك سيكونون في مأمن من مواجهة التحديات التي تتعارض والنهج الذي يتبعونه في تحقيق الاستقرار المجتمعي، عندما يتم الاخذ بنظر الاعتبار في كل مرحلة وبين فترة واخرى مراجعة سير بناء الثقة وتقوية العلاقات الاجتماعية بين المكونات الاجتماعية المختلفة، ووفقا لانتماءاتهم القومية – الدينية – المذهبية –

[14] القرار 1325، كراس من إصدار المجلس الاعلى للمرأة في اقليم كوردستان – 2016.

الإثنية وخاصة في تلك المناطق التي تضررت بالنزاع، وكذلك الأسس الدينية، مثلما هو الامر في مختلف مدن محافظة الانبار، ديالى، صلاح الدين، كركوك، سنجار، سهل نينوى، مركز الموصل، تلعفر والبلدات الاخرى التي تضررت بسبب النزاع[15].

ويمكن النظر الى السبب في تنفيذ برنامج التماسك الاجتماعي من قبل (UNDP) ومدته خمس سنوات في كانون الثاني 2020 اذ يوضح المغزى منه "لتعزيز بيئة تمكين السلام والتماسك المجتمعي في جميع انحاء العراق". ويعمل البرنامج على الدمج بين النجاحات والدروس المفيدة من مشاريع ومبادرات التماسك المجتمعي المنفذة منذ عام 2017، ويتبنى نهجاً متعدد الأوجه، يعالج من خلاله الأطر المؤسسية، والآليات المحلية، وتطوير القدرات، والمناهج الجامعية، والعلاقات بين الجماعات السكانية وبين الدولة والمواطنين، والحلول الحساسة

[15] - تقرير منظمة PAX – After ISIS

Perspectives of displaced communities from Ninewa on return to Iraq's disputed territory – 2016 p 3 -5

للنزاعات. تهدف أنشطة المشروع إلى تسهيل تنفيذ الحلول المحلية ودعم إدراج المفاهيم الحساسة للنزاعات والتماسك المجتمعي في برامج الحوكمة وتحقيق الاستقرار والتنمية في العراق ."[16] الذي يهدف الى تعزيز المصالحة والاستقرار، وهذا لا يمكن ان يتحقق من دون توفر البيئة والارضية المناسبة التي اشرنا اليها كجزء اساس لبناء السلم المجتمعي، وخاصة في المناطق التي تعرضت الى النزاع والدمار.

ثالثا - العوامل المؤثرة في تعزيز التماسك الاجتماعي:

من المهم معرفة أن هناك الكثير من العوامل التي تؤثر في تعزيز التماسك الاجتماعي وقد تختلف وتتباين، بحسب نوعية البرامج او البيئة الاجتماعية ويمكن ان نحدد بعض العوامل الرئيسية المؤثرة في سير عملية التماسك الاجتماعي، وفقا لتجربة الواقع الذي يمر به العراق، أو وفقا لما تشير إليه المقررات الدولية وتقارير المنظمات المعنية:

[16] https://www.iq.undp.org/content/iraq/ar/home/social-cohesion.html

١- الحروب والصراعات بمختلف أشكالها، الداخلية والخارجية، والصراعات القبلية، او الصراعات المجتمعية المختلفة التي تندلع في منطقة محددة، إذ تعتبر هذه من العوامل التي تؤثر بشكل مباشر في التماسك الاجتماعي.

٢- موجات الهجرة واللاجئين والنزوح والتشرد الداخلي، هي الاخرى لها تأثير مباشر في واقع التماسك ومستقبل بناء التماسك؛ فالهجرة والنزوح تجلب مجتمعات اخرى الى جنب بعضها البعض، وعادات وتقاليد مجتمعية جديدة، ما يعني حدوث خلل في عملية التناسق والتماسك الاجتماعي.

3 - الازمات الاقتصادية والصراعات والتنافس السياسي أو الشلل في الادارة السياسية، الناتج عن الصراعات الانتخابية والسياسية، أو الازمات الاقتصادية التي تؤدي الى التغييرات السكانية وتأثيرها على الافراد والمجتمعات، بشكل كبير، مقارنة بمناطق اخرى يمكنها الوصول للموارد اكثر من غيرها، ما يضفي تحديا أو لونا اخر من ألوان التماسك الاجتماعي؛ اذ تتغير طبيعة المجتمع بسرعة، ويكون هناك افراد جدد

وافكار جديدة، قد تتعارض مع طبيعة التماسك المجتمعي الموجودة اصلا. وأن النزاع وأزمة النزوح والضعف الاقتصادي، هي عوامل رئيسية تؤثر سلبا على مهام الحكومة، وقدرة العوائل على الاندماج والتأقلم.[17]

4 - التغييرات الثقافية والديموغرافية التي تحدث في منطقة ما، وفقا لسياسات مدروسة ممنهجة، تهدف الى تحقيق تغيير ديموغرافي، لحساب فئة على فئة أخرى، او ربما تغيير اعتباطي. إذ أن ذلك يؤثر بشكل مباشر في التماسك الاجتماعي، وينشر أو تنتشر مفاهيم جديدة. ويكون هناك تحدٍ امام تقبل الاخرين والسياسات التي عادة ما تفرض، او تصمم لفرض واقع جديد[18].

5 - تأثيرات التطور التكنولوجي ووسائل الاعلام التي بدأت توظف بشكل سلبي في سبيل نشر الفرقة والفتنة، وحصر امتلاك الحقائق والمعلومات او تغذية العنف، والتي تؤدي الى تشرد الآلاف وإزهاق الارواح

---

[17] روجر غيو، المصدر السابق، ص 6.

[18] تقرير من موقع اليونسكو (الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات) 2009، ص 56، متوفر على الرابط الاتي -
http://www.moredocument.com/download/80833657365/

وضياع فرص التربية والتوعية بتلك المخاطر، وانجرار وسائل الاعلام للترويج وتهويل هذا الامر ومخاطر مخالفته، من خلال رسائل وبرامج اعلامية تنمي العنف والتطرف، وتسد الباب امام قبول الاخر المختلف، او تصفه بشتى الصنوف، وتوسيع دائرة الادراك بهذا الامر، الذي ينتج عنه تشتت النسيج الاجتماعي، وتراجع العلاقات بين افراد المجتمعات وبين افراد المجتمع الواحد ايضا[19].

6 - في الكثير من الاحيان يكون عدم وجود التواصل الفعال بين مكونات المجتمع المختلفة، بحسب انتماءاتها، عاملا مؤثرا في التماسك الاجتماعي. وأحيانا يكون هذا العامل مؤثرا لفترة طويلة، اذا لم يحدث او تنفذ مشاريع خاصة بتقوية الروابط الاجتماعية بين مكونات المجتمع المختلفة، مثل وجود مجمعات سكنية او بلدات لمكون معين معزول عن غيره، أو وجود مخيمات للاجئين تحولت الى قرى معزولة، وقد مضى اكثر من عشرين عاما، على عدم حدوث عمليات التواصل الفعال بينها وبين

[19] ضياء السراي، صحافة النزاع وحساسية التغطية الاعلامية، بغداد، 2014، ص39.

المجتمع المحلي – المضيف. وبالتالي فإن ذلك يعد عاملا مؤثرا في التماسك الاجتماعي[20].

7 - عدم تنظيم ولا فاعلية مشاريع المصالحة لما بعد النزاعات، في تعزيز الاستقرار، والتي تؤدي بالنتيجة الى تفكك التماسك الاجتماعي وعدم عودة العلاقات الى طبيعتها بالصورة الصحيحة، ما يترك اثرا كبيرا في عودة الاستقرار، وبناء الثقة بين الاطراف المتصارعة.

8 - عمليات التنمية الاقتصادية السريعة التي تحدث دون انتظام، حيث يسفر عنها توافد مجتمعات وجماعات لتكون قرب بعضها بسرعة، من دون وجود مبادرات للتواصل الاجتماعي وفعاليات للتقارب، ما يخلق شرخا اجتماعيا، خاصة ان كانت تلك الجماعات المتجاورة، قادمة من مناطق وبيئات اجتماعية مختلفة عن بعضها، لغويا، دينيا، قوميا[21].

---

[20] روجر غيو، المصدر السابق، ص 27.

[21] .تقرير(التحديات الناشئة عن النزوح القسري والقيم الثابتة للتضامن) سبقت الاشارة اليه من موقع UNHCR.

رابعا - مسارات تنفيذ مبادرات التماسك الاجتماعي:

هناك آفاق واسعة لتنفيذ مبادرات التماسك الاجتماعي، من قبل مختلف الجهات ذات العلاقة. وتتركز هذه الافاق وفقا لمستوى تأثيرها في المجتمع وتأثر المجتمع بها. ايضا وفق طبيعة تعامل المؤسسات التي تقوم بتنفيذ برامج خاصة، تهدف في النهاية الى إعادة وتنمية العلاقات في مجتمعات النزاع أو المجتمعات التي شهدت تغييرات ديموغرافية او موجات هجرة ونزوح. لذلك فإن الآفاق المتعلقة بتنفيذ المبادرات الخاصة بالتماسك الاجتماعي تستند في الاساس على مدى تفهم وتقبل واستعداد الجهات ذات العلاقة في أن تكون شريكا أو مساهما وداعما لتعزيز وتنمية التماسك الاجتماعي.

وعلى ضوء المسارات المختلفة، فإن أية عملية او مبادرة للتماسك الاجتماعي، وخاصة تلك التي تقوم بتنفيذها الفرق الطوعية او المنظمات غير الحكومية او المساهمات الخاصة بوسائل الاعلام، يجب أن تؤخذ في الحسبان دوما، أهمية تعزيز التواصل والتفاعل والتعاون بين الفئات المجتمعية المختلفة، بهدف تحقيق الثقة بينها وتنمية العلاقات

الاجتماعية والتجارية على مختلف المستويات وتقبلها لثقافات بعضها، وتوجهات بعضها الاخر، بحسب ما يوضح المخطط في أدناه جانبا منه:

الفصل الثالث

التماسك الاجتماعي لمرحلة مابعد النزاع

اولا - التماسك الاجتماعي في مناطق ما بعد النزاع

من الضروري عند الحديث عن التماسك الاجتماعي في مناطق ما بعد النزاعات، وخاصة تلك المناطق التي شهدت نزاعات عنيفة ونزوحا وتشردا وعمليات وجرائم حرب كبيرة، مثلما حصلت في المناطق التي سيطر عليها تنظيم داعش في أجزاء واسعة من محافظات نينوى، الانبار، كركوك، صلاح الدين وديالى، من الضروري أن نفكر في وضع بعض الاسس التي تؤشر أهمية هذا الموضوع، خاصة انه بات مرتبطا ارتباطا مباشرا بموضوع تحقيق الاستقرار المجتمعي، والذي لن يتحقق من دون تنفيذ المبادرات المدنية التي تساعد على دعم تعزيز الاستقرار على المستوى الامني، ومن دون برامج تساعد على تأمين الخدمات، وتنفيذ الفعاليات والبرامج والمبادرات التي تساعد على تواصل الافراد والمجتمعات في ما بينها بشكل فعال، وبناء العلاقات الاجتماعية على اسس عادلة ومنصفة، وتحقيق العدالة التي تؤدي في النهاية الى تقوية او تطوير الاساس او الاسس الخاصة بتنمية المجتمع، الذي يؤدي الى تحقيق التماسك الاجتماعي فيه.

وفي رؤية سريعة لواقع المناطق التي تشهد النزاعات: كيف تجري عمليات التماسك الاجتماعي فيها؟ كيف يتم فهم هذا الموضوع والعمل من أجله؟ نرى الكثير من التصورات والعديد من الاختلافات في الرؤى والتطبيق، فلو اخذنا بعض تلك المبادرات التي نفذت في مختلف المدن العراقية، لرأينا أمثلة حية عدة تراوحت فيها عمليات ومبادرات التماسك الاجتماعي وفقا للأرضية المناسبة المتعلقة بالبيئة الاجتماعية للمجتمعات التي تضررت من النزاع، وطبيعة الصراع الذي حصل، وتضارب المصالح بين الاطراف المتصارعة في تلك المنطقة، لمرحلة ما بعد النزاع، وايضا نوعية المبادرات التي نفذت، واستعداد الفئات التي تضررت لأن تكون مساهمة ومشاركة في برامج التماسك الاجتماعي. وأخيرا توجه الحكومات والسلطات المحلية في رؤيتها لمشاريع التماسك. تلك الرؤية التي كلما كانت داعمة ومساندة لمبادرات التماسك الاجتماعي، كلما تحقق الهدف منها، وهو مزيد من الاستقرار المجتمعي وتنمية مستدامة[22].

[22] خضر دوملي، اثر السياسات الحكومية، مصدر سابق.

عندما نفكر في أن عودة الحياة الى طبيعتها في المناطق التي شهدت وتأثرت بالنزاعات، وخاصة تلك النزاعات العميقة التي أدت الى عمليات تهجير وقتل وخطف وتدمير وقتل جماعي، شارك وتشارك فيها اطراف عدة ذات ابعاد ومصالح متداخلة وفق اسس دينية، قومية، اثنية وطائفية ومناطقية، فإن التفكير في إعادة الحياة الى طبيعتها في تلك المناطق، ليس بالامر الهيّن، ولا يمكن ان يتحقق العنصر الاول للاستقرار: بناء الثقة، فيما اذا لم تجر عملية اعادة بناء هيكلية العلاقات والسلم المجتمعي وفق منظور يشمل عدة اتجاهات. لذلك اختلفت في الاونة الاخيرة الاراء بشأن مشاريع المنظمات الدولية الخاصة بتحقيق التماسك الاجتماعي، وبرامج مهارات الحياة وتأمين فرص العمل وتنفيذ المشاريع الصغيرة وخاصة تلك التي تستهدف الشباب وربطها بعمليات او فعاليات تساهم في تحقيق الاستقرار المجتمعي لتلك المناطق، والتي تركز في الغالب على التحديات وكيفية تجاوزها من خلال

مجموعة من الافكار او المبادرات والمشاريع التي تنفذ بشكل سريع في تلك المناطق، لكي تسهم في عودة الحياة الى طبيعتها تدريجيا[23].

ثانيا - أهمية برامج ومبادرات التماسك الاجتماعي في مناطق ما بعد النزاع:

مثلما هو معروف ان النزاعات تخلّف وراءها دمارا على جميع قطاعات الحياة. ونتائجه تترك الكثير من الخراب الذي يلحق بالبنية التحتية في المناطق التي تتعرض للنزاعات. وأي مجتمع يمر بالنزاع او يكون طرفا فيه او قريبا منه، مشاركا بشكل مباشر أو غير مباشر، يتأثر وتتأثر عملية تنمية الاستقرار فيه، وبالتالي تبرز تحديات وآثار، لا يمكن ان يتخلص منها بسهولة، لان النزاعات تستنزف المقدرات، وتترك او تضفي طبيعة جديدة على واقع حياة الناس. كما تتغير طبيعة العلاقات وتتأثر بالنزاع وما بعد النزاع بشكل واضح؛ اذ تظهر آلية وطبيعة جديدة، على ضوئها يتم الاحتكام الى بناء العلاقات، وتأخذ طابعا جديدا وأبعادا

[23] خضر دوملي، اثر الحوار الديني، مصدر سابق، ص 122.

اجتماعية مختلفة عما كانت عليه قبل النزاع. لذلك فإن دراسة الواقع التي يفرضها النزاع، أو أن ما نتج من النزاع أصبح أمرا واقعا، وبالتالي ضرورة العمل على إعادة بناء الثقة لتوطيد العلاقات مجددا، بما يساعد على بناء العلاقات وفق صيغة جديدة، تكون الاساس الذي يمكن عليه ان تتم عمليات بناء وتأسيس التواصل المجتمعي الفعال، التي تعد جزءا رئيسيا من مسار تحقيق التماسك الاجتماعي[24].

تقول سوزان كولن ماركس في كتابها (مراقبة الريح . حل النزاعات خلال انتقال جنوب افريقيا الى الديمقراطية): إن أبرز محاولات ايقاف العنف في جنوب افريقيا اعقبت مرحلة توقيع الاتفاقيات، للعمل من أجل بناء العلاقات التي كانت قد أفلتت بسبب اعمال الفصل العنصري، وساهمت المنتديات التي تشكلت من خلال مبادرات مدنية جمعت اصحاب المصلحة حول حل المشاكل واعادة بناء العلاقات التي اعتبرت الاساس الاول، ساهمت في فسح المجال امام الناس والمختلفين وضحايا

[24] areas, and Stayees in recently liberated IOM/UNDP Study on Returnees Summer 2016 دراسة قدمت في مؤتمر النزوح والهجرة في أربيل، سبقت الاشارة اليه.

النزاع تدريجيا، حيث بدأوا من تلقاء انفسهم بالتحدث مع بعضهم البعض من خلال ما عرف حينها بالمنتديات التي وفرت فرصة مهمة لتجاوز اغلب صفحات الصراع، الذي نجمت عنه آثار مدمرة [25].

هذه الرؤية تستند الى واقع عملي في تأثير النزاعات على مستوى التعايش، وفقا لتراجع العلاقات، التي تبين تضرر المواطنين من جراء الصراعات والنزاعات، والصعوبات التي تقف في طريق إعادة العلاقات الى صورة افضل بين مختلف المكونات المجتمعية، التي كانت ضحية النزاع، أو عاشت فترة النزاع وتأثرت بنتائجه. وهو ما يتطلب ان تكون مبادرات تعزيز التماسك الاجتماعي تهدف في النهاية الى بناء آليات التواصل بين المواطنين وخاصة أولئك الذين تضرروا من النزاعات، او كانوا ضحية لها، الامر الذي يعزز اهمية مشاريع التماسك الاجتماعي في مناطق ما بعد النزاعات، في ان تشمل الاتجاهات، التي يمكن ان يكون

[25] سوزان كولن ماركس في كتابها (مراقبة الريح. حل النزاعات خلال انتقال جنوب افريقيا الى الديمقراطية)، عمان، 2008، ص 53.

بعضها مندمجا مع بعض، والبعض الاخر ينفذ او يقام بشكل منفصل، او مع بعض من الجهات والاطراف والفئات المجتمعية تحديدا.

خارطة تعزيز برامج التماسك الاجتماعي:

لأن عملية بناء وتعزيز التماسك الاجتماعي، ليست مسألة مفاجئة، بل تتخذ أشكالا عديدة من العمل، وأساليب مختلفة من التربية والتوعية، والارشاد والتوجيه، وتطوير المهارات والقدرات لأفراد وقادة المجتمع، لكي يواجهوا عملية إعادة او بناء التنظيم الاجتماعي بما يتوافق مع المعطيات الموجودة على الارض، تواجه هذه العملية الكثير من التحديات، وتتلقى النقد والمصاعب، وتصبح في الكثير من الاحيان أمام مواجهة مباشرة من قبل جزء من المجتمع او أبرز قادته ومسؤوليه، ليس لأنهم لا يريدون تحقيق التماسك بل في أغلب الاحيان لأنهم لا يفهمون مسار العمل على تحقيق التضامن والتكاتف الاجتماعي في صورة جديدة، لم يتعودوا عليها؛ فليس من السهل

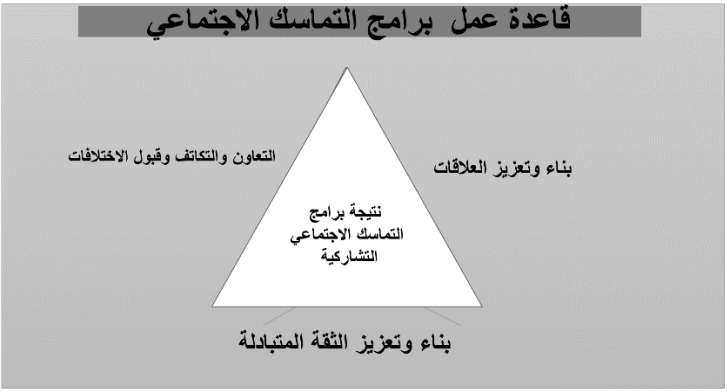

مثلا ان تأتي بشخص هو في نظر جزء من المجتمع متهم، لكي يكون له نفس الرأي في إقرار شكل العلاقة او تحقيق العدالة في منطقة شهدت نزاعا، او صراعا سياسيا او دينيا او اثنيا وخاصة تلك النزاعات الداخلية التي تحصل بين الجماعات الدينية والقومية او السياسية ايضا.

الفصل الرابع

الشباب والتماسك الاجتماعي وصحافة المواطن

اولا - الشباب وتنفيذ مبادرات التماسك الاجتماعي:

يشكل الشباب من نشطاء المجتمع المدني في مجال المساهمة في تعزيز التماسك الاجتماعي، دورا اساسيا ومؤثرا، وفقا لما تشير اليه العديد من الدراسات والتقارير الدولية ذات العلاقة التي تمت الاشارة اليها. وعلى هذا الاساس يتركز نجاح تنفيذ مبادرات التماسك الاجتماعي في المسارات الاتية[26]:

- الترويج لمفاهيم التماسك الاجتماعي اعلاميا من خلال المواد والكتابات التي ينشرها الشباب في وسائل التواصل الاجتماعي.

- دعم مبادرات المجتمع المدني والمنظمات التي تقوم بتنفيذ فعاليات التماسك الاجتماعي بالمشاركة والترويج لها.

- مراقبة الحراك الاجتماعي للمجتمع وما يؤثر على التماسك الاجتماعي والحديث عنه ومساندة الافكار الايجابية ورفع تلك الافكار

26 .دليل (تدريب الشباب على بناء السلام والتماسك الاجتماعي)، اعداد خضر دوملي، لصالح مشروع بهذا العنوان، نفذته منظمة تأهيل المرأة في نينوى، للسنوات 2019 – 2020، بدعم من منظمة مالتيزر الدولية.

للمنظمات والمؤسسات العاملة في مجال تنفيذ برامج التماسك الاجتماعي وتسليط الاضواء عليها.

- اشاعة ثقافة التنوع وتعزيز دور الشباب في حماية السلام الاجتماعي عبر مواد اعلامية وفعاليات مدنية متنوعة.

- الاشارة الى قصص النجاح الخاصة بتعزيز التواصل المجتمعي بين المكونات المختلفة في الفعاليات المدنية والمشاركات مع المجتمع المدني للاهتمام بها.

- التعامل دون تمييز مع مكونات المجتمع والاهتمام بقضاياهم وخاصة المجتمعات الوافدة من النازحين في مختلف المناطق .لا سيما تلك التي تأثرت بالنزاع الى المناطق التي استقروا بها، لأن تلك المجتمعات تواجه في الغالب الصور النمطية والشائعات.

- توظيف الصحافة الاجتماعية في كتابة مقالات تنبذ الطائفية، وتحد من انتشار الكراهية التي تروجها فئات تستهدف النيل من التواصل بين مكونات المجتمع.

- تنفيذ مبادرات وجلسات تشجع التقارب بين المكونات في المؤسسات والمراكز الشبابية والاعلامية وتغطيتها من مختلف الجوانب ومتابعة النتائج التي تترتب عليها لاحقا، وخاصة بلاتفورم السوشيال ميديا.

- نقل وتبادل الكتابات والتقارير والمواد الصحفية التي تشجع قبول الاخر، والتسامح بين المجتمعات المختلفة وخاصة تلك القصص التي تأتي من مجتمع تجاه مجتمع آخر.

- التعريف بأهمية التعددية والتنوع على اسس مدنية في سبيل تعزيز التواصل بين المكونات المختلفة.

ثانيا - التماسك الاجتماعي وصحافة المواطن:

بعد التطور التكنولوجي الكبير في مجال الاعلام وعدم حاجة وجود المراسلين الصحفيين والقنوات الاعلامية في كل الاماكن والمواقع، وبعد ان توسع دور المواطن الصحفي الذي ازداد مع انتشار التكنولوجيا، واصبح حاضرا في كل الساحات والمجالات وخاصة المساهمة الفاعلة له

في المجال المدني، وتوسع دور وسائل التواصل الاجتماعي، في حياة الناس، برز دور المواطن الصحفي، أي أن بإمكان أي مواطن عادي، غير محترف في عملية جمع ونقل ونشر الأخبار، أن يقوم بهذا الدور: نقل الاخبار والمشاهد والصور، نتيجة وجوده في مكان الحدث او رغبته في القيام بتنفيذ اعمال صحفية، وخاصة تلك التي تتسم بالطابع المدني او ما يسمى بالصحافة المدنية، وتطورت لاحقا لتسمى بصحافة المواطن التي لا يؤخذ عليها كثيرا الالتزام بالأسس المهنية، لكن لها مساهمة فاعلة في نشر الحقائق والمعلومات او المساهمة في رفد صفحات التواصل الاجتماعي بالكثير من المعلومات والمواد التي في الكثير من الاحيان تصبح لاحقا اساسا للمراسلين والمؤسسات الاعلامية، يبنون عليها التقارير والبرامج والافكار لإعداد مواد صحفية مختلفة.

وبما ان برامج التماسك الاجتماعي والمبادرات التي تنفذ تحت عناوين تعزيز السلم المجتمعي والمبادرات المدنية لمرحلة ما بعد النزاع، ترتبط ارتباطا مباشرا بتعزيز المواطنة والمسؤولية الاجتماعية للأفراد، فإنها تمتد لتشمل العلاقة مع الصحافة وممارسة الافراد للقيام بدورهم

في المجتمع كناشطين فاعلين لنقل الحقائق ورصد الانتهاكات وذلك عبر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة التي أصبحت أداة رئيسية لتنفيذ الكثير من الحملات المدنية ومتابعة القضايا المجتمعية المختلفة التي تشكل أرضية مهمة لتنفيذ مبادرات التماسك الاجتماعي.

من هذا المنطلق فإن مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي – السوشيال ميديا - في مراقبة خطابات الكراهية والتمييز العنصري او مواجهة الشائعات والاخبار المضللة او تسليط الاضواء على الفئات المهمشة، تأتي بشكل مباشر بالدرجة الاولى من قبل المواطنين ونشطاء المجتمع الذين يعدون ركيزة صحافة المواطن في المرحلة الراهنة من التطور الكبير في عالم الصحافة الديجيتال. ولهم الدور الكبير في المناطق التي شهدت النزاعات خاصة.

أضف الى ذلك ان هناك العديد من المواطنين الذين يمتلكون منصات إعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي، باتوا مصدرا للعديد من الاخبار والمعلومات للعديد من القطاعات وباتوا يساهمون في رفد صفحات السوشيال ميديا بالمعلومات المهمة عن تعزيز التعايش والسلام

وإعداد برامج وفيديوهات قصيرة وكتابة مقالات وطرح التساؤلات وتقارير معلوماتية عن القضايا ذات العلاقة بالسلم المجتمعي كجزء من المساهمة والمسؤولية الاجتماعية التي تعد أحد أهم أوجه صحافة المواطن.

في الجانب الاخر، وبسبب الانتشار الكبير للأخبار الكاذبة، والتي تؤثر بشكل مباشر في الاستقرار والسلم المجتمعي، فإنها الفرصة التي يتصدى لها الكثير من المواطنين، ويقيّمون ويحققون في تلك الاخبار ويفندون الاكاذيب من منطلق المسؤولية الاجتماعية التي تسبب الكثير من المشاكل وخاصة انتشار الشائعات والاخبار المضللة، أثناء الأزمات والصراعات والتجاذبات السياسية، لكن بوجود مواطنين يعون المسؤولية ويقومون بواجبهم في هذه الاوقات، فأنهم بمثابة حارس البوابة والمساهم في عدم السماح للمساس بالسلم الاهلي، وعلى العكس، يتبنون الدعوة لتقوية التماسك الاجتماعي.

من المهم أن نعرف أن الربط بين صحافة المواطن والتماسك الاجتماعي أمر في غاية الاهمية، وهي أن يكون للأفراد مساهمة فعلية

ومباشرة في تعزيز مفاهيم السلم المجتمعي، وتشجيع المبادرات المدنية والدعوة الى مساندتها وشرح أهميتها. كما أن الأمر مرتبط مباشرة في أن لوسائل الاعلام دورا كبيرا في تعزيز السلم المجتمعي، ودون رفد ذلك الامر بما ينشره المواطنون من مواضيع وقضايا، لكي يتم على ضوئها بناء القصص والتقارير، فإنه ليس بمقدور المراسلين الوصول الى كل المساحات وخاصة في فترات ما بعد النزاعات. عليه، بما أن لوسائل الاعلام المسؤولية في تعزيز السلم المجتمعي، يجد المواطن الصحفي نفسه مسؤولا ايضا في وضع الاسس الصحيحة لذلك الامر. لذلك تراه ينشر المواد والنتاجات الاعلامية التي تنشر هنا وهناك، وتساعد على تحقيق السلام والاستقرار. ويعيد نشر التقارير ويرسلها للآخرين، ويلفت نظر السلطات الى معاناة المواطنين باعتباره الرقيب الطوعي ولسان حال المجتمع وخاصة الفئات المهمشة.

يقول د. ياس خضير البياتي وهو الاستاذ المتخصص في الاعلام في مقال له في موقع بيت الإعلام العراقي، تحت عنوان (الإعلام الجديد وعصر "صحافة المواطن") إن: صحافة المواطن تسعى أكثر إلى إعادة

الاعتبار والتمسك بسلة المثل التي تبشر بها الديمقراطية، وكيف أن المواطن بإمكانه أن يقرر مصيره، ويحدد مستقبل أبنائه، ويختار نوعية الحياة التي يريدها. وبمعنى آخر تريد صحافة المواطن إنقاذ الاتصال والإعلام من آليات التوظيف والاحتكار. ويصبح ذلك ممكنا من خلال تفعيل الجدل والحوار الديمقراطي حتى يتمكن الناس - كل الناس - من تحديد مستقبلهم الفردي والجماعي بكل حرية وشفافية، وبعيدا عن كل أشكال الضغط والتلاعب.

ويضيف د. ياس: أن صحافة المواطن تنجح عندما يدرك المواطن بنفسه دوره الفعال والمؤثر في إحداث التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي، عبر صحافة تلتزم بالقيم والأخلاق، بعيداً عن التجارة بمستقبل وحياة البشر. وهذا يعني نقل الحقيقة بموضوعية وعدم الانحياز إلى جانب على حساب الآخر. بمعنى الابتعاد عن التكهنات والآراء الشخصية المتعصبة لفكر أو أيديولوجية معينة.

ولأن الهدف الابرز أو الصورة الاكثر حضورا لوسائل التواصل الاجتماعي التي تعد الأداة الرئيسية لصحافة المواطن، هي تكوين

العلاقات وبناء الصداقات بين الفئات المجتمعية، ومن مختلف المكونات والفئات، فإنها تساهم بشكل غير مباشر في تعزيز التماسك الاجتماعي بين الافراد من المكونات المختلفة، وخاصة الدينية والقومية التي بينها صراعات او قلة تواصل، إلى جانب توفير صحافة التواصل الاجتماعي فرصة لتكوين وتأسيس المجموعات المختلفة وذات الاهتمامات المتعددة التي تعبر حدود البلدان والمجتمعات، التي تعد ركيزة اساسية لوصول المعلومات والحصول عليها من مصادر مختلفة، وتعد عاملا أساسيا في تنمية الديمقراطية.

توضح الدكتورة خديجة الرحية في كتاب لها بعنوان (صحافة المواطن) صادر من الجامعة الافتراضية السورية . 2020 : "أن دور صحافة المواطن لم يعد يقتصر على تفعيل المشاركة لتحقيق رغبة كل فئة مشتركة في الاهتمامات والانشطة، وانما أصبح لها دور في التشبيك والمناصرة والضغط والتأثير بقيادات غير منظمة، وفي تحقيق المسؤولية الاجتماعية، اذا ما أحسن استثمارها". من هنا تتبين مسؤولة وأهمية صحافة المواطن باعتبارها واحدة من الأسانيد الرئيسية لتحقيق

التواصل بين الفئات الاجتماعية والقيام بمسؤولياتها تجاه المجتمع وقضاياه.

وتضيف د. خديجة: أن صحافة المواطن تعتبر منبرا جديدا للتعبير عن الذات وزيادة ثقة الفرد في نفسه، وذلك لأنها تمثل رصيدا هائلا في حرية التعبير عن الرأي دون الخوف من أي ملاحقة. كما تساعد الافراد على الاندماج مع واقعهم ومساهمتها في تحقيق التقارب الثقافي مع المجتمعات الاخرى.. وهذا واحد من الاوجه الرئيسية لأهمية وأهداف تنفيذ مبادرات التماسك الاجتماعي.

وعن مساهمة صحافة المواطن في عملية التنمية الاجتماعية، توضح العديد من الدراسات هذه الاهمية، كما توضح دكتورة خديجة في كتابها الذي تمت الاشارة اليه هذا المسار، أنه "يمكن لصحافة المواطن أن تؤدي دورا مهما في عملية تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى افراد المجتمع، كونها الظاهرة الاعلامية الابرز في عالمنا، والتي تستقطب شريحة واسعة من فئات المجتمع، وخاصة الشباب باعتبارها الاكثر تأثيرا في أي

مجتمع، نظرا لما تمتلكه من القدرة والحيوية على العمل والتغيير نحو الافضل بما يخدم المجتمع".

وتؤكد الدكتورة خديجة أن صحافة المواطن تؤدي عبر أدواتها (المنتديات، المدونات، الشخصية والشبكات الاجتماعية) دورا مهما في تربية الناشئة، وإكسابهم عادات وسلوكيات صحيحة، من خلال تحولها الى منبر يوفر بيئة صحيحة للنقاش والتفاعل، اضافة الى التشجيع على ممارسة الانشطة الثقافية والاجتماعية. وهو ما أكدنا عليه في البداية، من أهمية تحقيق التفاعل بين المكونات المجتمعية، لتحقيق الاستقرار والتماسك الاجتماعي.

ثالثا - مواضيع وقصص تعزيز التماسك الاجتماعي إعلاميا:

تتركز المواضيع والقصص على مسارات عدة، ويمكن الاشارة اليها في المحاور الاتية:

- قصص شخصية لمواقف تتعلق ببناء العلاقات والثقة والعمل المشترك.

- قصص مجتمعية تتناول جانبا من قصة مجتمع معين في منطقة معينة، ولوقت معين لتجاوز الماضي.
- مواضيع تتعلق بتغيير المواقف وتتحول الى بناء العلاقات والتعاون المشترك.
- مواضيع دعم ومساندة من اشخاص للنازحين او لمجتمع محدد.
- قضايا الحقوق والمشاركة والتمثيل في مراكز القرار والوصول الى مراكز القرار.
- مواجهة خطابات الكراهية التي تنتشر في منطقة معينة تجاه مكون مجتمعي اخر.
- مواضيع تتعلق بتعزيز التنوع والتعددية الثقافية والدينية وتشخيص التمييز على لسان شخصيات وافراد متأثرين بالموضوع.
- قصص التزاوج بين المكونات المجتمعية المختلفة.
- قصص النساء الناجيات الناجحات.
- عرض وتعريف بالمبادرات الفردية والمجتمعية، والهدف منها، وتغيير المواقف فيها.

- تنمية الحقوق الثقافية والمدنية للمجتمعات المختلفة في كل منطقة.
- قضايا وجود مراكز ومشاركة الافراد في المراكز المجتمعية المختلفة.
- قضايا ومواقف مشاركة وتشاركية للمكونات المختلفة دينيا وقوميا وثقافيا بالمناسبات.
- المشاركة في الأعراف الاجتماعية والمواقف الإنسانية التي تظهر على ضوئها.
- تنمية والحفاظ على التراث المشترك والمبادرات الخاصة بتنمية التراث المشترك.

ان هذه العناوين والقصص جاءت في سبيل فتح الباب امام المشاركين في مشروع التماسك الاجتماعي، الذي ينفذه مركز سبق للتمنية الاعلامية بالتعاون مع منظمة تموز للتنمية الاجتماعية وبدعم من برنامج الامم المتحدة الانمائي لكي يستطيعوا على ضوئها تحقيق او وضع خطط لبرامج وفعاليات التماسك الاجتماعي، بما يحقق الهدف

النهائي منها، وهو تعزيز السلم والتعايش وتنمية وتطوير القيم المشتركة بين المجتمعات المتضررة من النزاع او المجتمعات التي تشردت ونزحت والمجتمع المحلي.

رابعا - خطوات تنفيذ مبادرات الشباب والتماسك الاجتماعي الاعلامية:[27]

تعد خطوات تنفيذ وانتاج مواد إعلامية لتعزيز التماسك الاجتماعي عبر وسائل الاعلام، ولوسائل التواصل الاجتماعي قريبة الشبه من تلك التي تقوم بتنفيذها مؤسسات المجتمع المدني المختلفة، لكن تأخذ طابعا للإجابة على التساؤلات الاعلامية بالدرجة الاساس.

الخطوة الاولى - تحديد موضوع او المشكلة/ القضية التي تريد أن تتم معالجتها من خلال تنفيذ وإنتاج المادة الاعلامية.

[27] - دليل التدريب على دور الاعلام في تعزيز التماسك الاجتماعي، خضر دوملي، دهوك، 2017، كراس تدريبي.

كن محددا؟ ما هي المعلومات/ البيانات المستندة إلى الأدلة التي تملكها حول هذه المشكلة؟ وما هي المعلومات التي تريد عرضها/ تقديمها؟

الخطوة الثانية - التغيير المتعلق/ المرتبط بوجود القضية – الموضوع والفكرة التي ستستند عليها/ التي تريد تحقيقها عبر تناول الموضوع في مادة إعلامية ماذا سيغير؟ نمط التفكير - سياق التعامل - المواجهة السليمة للمواقف السلبية التي قد تحصل، نتيجة تناول هذا الموضوع.

الخطوة الثالثة - من هي المجموعة المستهدفة المحددة - شباب من مجتمع محدد - نساء مثلا لمنطقة معينة، ومن ثم المسار المحدد لوجودهم في موقع جغرافي محدد (المجموعة الأكثر أهمية التي يجب التركيز عليها لها علاقة بتلك المشكلة بالذات؟ الموضوع الذي يتطلب العمل عليه - لماذا هذه المجموعة؟ وماذا تعالج المادة الاعلامية فيها تحديدا؟

قد يكون هناك انتاج مادة اعلامية – انفوغرافيك او فيلم قصير او صور وتعليقات تعبر عن المواقف.. او مجموعة تعليقات هادفة ومتسقة.

الخطوة الرابعة – ما الذي سيتم تقديمه للمجموعة المستهدفة من معلومات وأفكار مركزة على جزء معين من الموضوع أو كل الموضوع؟ (المعرفة بأهمية الموضوع الذي تم تناوله - تغيير طريقة العمل والتعاطي) أو تقويم وتحديث وتعديل تصورات كانت موجودة لديهم، وتساعد على إنجاح المبادرة، بعد ان يتم توظيفها بالشكل السليم إعلاميا، وليس شرطا في أي شكل من الاشكال ان يتم تقديمها.

التأكيد على تزويد المتلقي بمعلومات تكون عاملا مساهما في تبدل المواقف، نتيجة عرض المعلومات بشكل مباشر من خلال المادة الاعلامية عليه او تلقيه لها.

الخطوة الخامسة - في حالة تنفيذ مبادرة اعلامية (انشاء منصة مثلا عن التعددية الدينية) ما هي الجهات الفاعلة الأخرى ذات العلاقة بالموضوع// موضوع المبادرة// التي تحتاج إلى إشراكها في المبادرة –

منظمة محلية داعمة – مركز ثقافي وما الى ذلك - من خلال اختيار موضوعات عدة لتناولها إعلاميا؟

لماذا اخترت هذه الجهات دون غيرها؟

ويفضّل اشراك جهات اخرى (مؤسسة مجتمع مدني – منظمة - مركز ثقافي كمساهم في انتاج ودعم المادة اعلاميا) من اجل توسيع حجم او زيادة تأثيرها وايصال أكثر من رسالة خلالها.

الخطوة السادسة - ما هي الرسالة المباشرة التي تريد ايصالها في تنفيذ المادة الاعلامية؟ هل هناك هدف محدد ستعمل عليه – ام انها مساهمة مجتمعية من اجل خلق التناسق والتضامن المجتمعي بين المكونات المجتمعية المختلفة او دعم مبادرة او فكرة تهدف لتحقيق هذا الامر؟ فمن الضروري الاخذ بنظر الاعتبار هذه النقطة في كل مراحل – اختيار - واعداد ونشر المادة الاعلامية ومتابعتها، ومتابعة ردود الفعل حولها.

خامسا - التحديات التي تواجه تنفيذ مبادرات التماسك الاجتماعي:

مثل أية مشاريع ومساهمات وفعاليات، تواجه برامج التماسك الاجتماعي مجموعة تحديات وعوامل معرقلة تأتي نتيجة تفاعل عوامل عدة مع بعضها، أو أحيانا بسبب طبيعة حداثة هذه الافكار، وتأثر المجتمعات بالنزاعات ونتائجها ويمكن تلخيص تلك التحديات بالنقاط الاتية:

- **اولا** – ضعف الرغبة في المشاركة في مبادرات العمل المدني - الطوعي لدى الشباب خاصة.
- **ثانيا** – التحديات الامنية في مناطق ما بعد النزاع التي تعرقل تنفيذ المبادرات على وفق الخطط المرسومة لها او بسبب الاجراءات الروتينية التي تتخذها تلك الجهات أحيانا.
- **ثالثا** – ضعف الوعي المجتمعي بخصوص أهمية المبادرات المدنية في المجتمعات التعددية، وقلة الرغبة في المساهمة بها ودعمها وتشجيع المواطنين على المشاركة فيها.

■ **رابعا** – التدخلات من قبل الاطراف المختلفة، خاصة الدينية والسياسية في طبيعة المبادرات وبرامج وفعاليات التماسك الاجتماعي، تكون سببا في الكثير من الاحيان في نفور القائمين عليها، وتراجع الرغبة في الاستمرار بها.

■ **خامسا** – العامل المادي وتأثيره، إذ في كثير من الأحيان يريد بعض الشباب تنفيذ مبادرات في مناطقهم، لكنهم يواجهون قلة توفر الاموال.

■ **سادسا** – عدم توفر الارضية الاجتماعية الخاصة بالعمل التشاركي، بسبب تأثير النزاع على المجتمعات، إذ تعد ظاهرة تنفيذ مبادرات التماسك الاجتماعي حديثة لدينا.

■ **سابعا** – قلة الخبرات والمعرفة بتأثير وأهمية العمل على قضايا التماسك الاجتماعي للقائمين بتنفيذها او للمجتمعات والفئات المستهدفة.

ثامنا - عدم وجود التغطية والتوظيف الاعلامي السليم لمبادرات التماسك الاجتماعي، ما يجعلها غريبة عن ثقافة المجتمع.

- **تاسعا** – الخوف من تراجع مكانة القائمين بالمبادرة المجتمعية في عملهم مع مجتمعات ومناطق أخرى.
- **عاشرا** - الخوف من التوظيف السياسي لمبادرات وبرامج التماسك الاجتماعي من قبل الاطراف والاحزاب السياسية، ما يشعر القائمين عليها بضعف التفاعل والعمل مع الاخر المختلف.
- **حادي عشر** - تباين المواقف والمستويات الثقافية للقائمين بتنفيذ برامج ومبادرات التماسك الاجتماعي، وللمجتمعات المستهدفة ايضا بنفس المستوى والتأثير.
- **ثاني عشر** - عدم وجود التعاون والتفهم من قبل المؤسسات الحكومية لمبادرات التماسك الاجتماعي وتأثيرها المستقبلي.
- **ثالث عشر** - تخوف المجتمعات من الاختلاط، وتناول قضايا تقبل الاختلافات التي تتجاوز الافكار العقائدية، وعدم وجود الرغبة في مشاركة وتقبل الافكار من دون تراكم معرفي مسبق.

■ **رابع عشر** - مسألة علاقة وتخصص مبادرات التماسك بمختلف الفئات المجتمعية/ النساء خاصة؛ اذ تتراجع النساء عن المشاركة أو تقل رغبة افراد المجتمع في دعم النساء للمشاركة.

سادسا - أسس نجاح مبادرات التماسك الاجتماعي:

تعد عملية تنفيذ برامج التماسك الاجتماعي، مثلها مثل اية فعالية مدنية – رسمية وغير رسمية، نتيجة طبيعية للتفاعلات الاجتماعية التي تتطلب الوقوف عندها. وفي سبيل تعزيز نجاح هذه المبادرات، فإنها تتطلب ان تتوفر فيها هذه الاسس أو تتميز بهذه الاسس التي تعد انعكاسا واضحا لما يحصل، او النتيجة التي تصل اليها:

■ **اولا** – روحية العمل الطوعي، إذ بتوفر روحية العمل الطوعي فإن النجاح يكون واضحا؛ كلما تمتع المشاركون القائمون بتنفيذ المبادرات بروحية العمل الطوعي، كلما بات نجاحها واضحا.

■ **ثانيا** – البعد الانساني لها، يكون البعد الانساني للمبادرة عاملا واضحا في نجاحها، لأنها تأتي من قبل المشاركين، وهم يفكرون في تقديم الدعم والمساندة دون التفكير بهوية وانتماءات الناس.

■ **ثالثا** – التشاركية في تنفيذها، كلما ساهم افراد فريق العمل في تعزيز روحية التشاركية في رسم المبادرة وتصميمها وتنفيذها واشراك آخرين فيها، فإنها دليل نجاح واضح.

■ **رابعا** – الدعم المجتمعي للمبادرة باعتباره مفيدا للجميع؛ فبوجود الدعم المجتمعي، تكون هناك فرصة للاستمرار، وهو ما يتطلب الاخذ بنظر الاعتبار بهذه النقطة على الدوام.

■ **خامسا** – أن تكون نابعة من المسؤولية المجتمعية للمشاركين فيها - الشباب.

■ **سادسا** – يتلمس الناس أن تنفيذها يعالج حالة قائمة، وتصنع تغييرا ايجابيا يشعر افراد المجتمع والنشطاء والمسؤولون بأنه ذو تأثير مباشر.

- **سابعا** - المبادرة تنجح اكثر، عندما تكون الفكرة نابعة من المجتمع.
- **ثامنا** - تنجح المبادرة بشكل افضل، عندما تنفذ بمساندة قادة المجتمع؛ ففي كثير من الاحيان يتم تنفيذ مبادرة التماسك الاجتماعي برعاية أحد قادة المجتمع، الذين يتفهمون أهمية المبادرة ودعمها وتشجيع الاخرين على دعمها.
- **تاسعا** - التنوع الموجود في الافكار التي تتضمنها مبادرة التماسك الاجتماعي.
- **عاشرا** - الفهم ومعرفة ان تنفيذ مبادرة التماسك الاجتماعي، يعزز لغة الحوار والتواصل.

إن هذه الافكار تشير بوضوح الى أن تنفيذ مبادرات التماسك الاجتماعي تعد مسألة مهمة، وجزءا من المسؤولية الاجتماعية للشباب وخاصة العاملين في مختلف وسائل الاعلام، لا سيما وسائل التواصل الاجتماعي، من كلا الجنسين: مساهمين ومشاركين ومستهدفين؛ اذ بدون

دور فاعل للمؤسسات الاعلامية، لا يمكن تنفيذ او تشجيع الشباب على القيام بالأعمال المدنية التي تساهم في تحقيق الاستقرار المجتمعي، وتعزيز السلم الاهلي، وهو الهدف المنشود لكل افراد المجتمع..

الهوامش و المصادر:

تم تنظيم الهوامش و المصادر بحسب ورودها في الدراسة

- تحويل النزاع لـ جون بول ليدراخ – نيويورك 1995 .
- حاجات الحماية الانسانية للاقليات في العراق وسوريا – مجلس الكنائس العالمي – بيروت – 2017 –ص 23 .
- ماهية التماسك الاجتماعي في موقع المقاتل –
http://www.moqatel.com/openshare/flash.html
- Rochelle Davis, Grace Benton & Lorenza Rossi - Georgetown University & - IOM دراسة قدمت في مؤتمر (الهجرة والنزوح في العراق : العمل نحو حلول مستدامة 19-21 نيسان 2017) الذي أقامته منظمة الهجرة الدولية في العراق IOM– ص 7.
- التماسك الاجتماعي في المجتمعات التعددية ومجتمعات ما بعد النزاع - خضر دوملي - دهوك 2017 – ص 18.
- الدكتور يوهانس جوتين ﴿رئيس فريق التنمية الاجتماعية للحد من الفقر بمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بنيويورك في ٢٧ يناير/ 2012 ﴾- منظورات حول التماسك الاجتماعي – الصمغ الذي يمسك المجتمع معا - يمكن الاطلاع عليه على الرابط الاتي http://www.un.org/ar/development/desa/news/policy/perspectives-on-social-cohesion-2.html...
- الهجرة والنزوح في العراق – دراسة – مصدر سبقت الإشارة إليه.
- روجر غيو – النزوح السكاني: تحدي وفرصة – دهوك آب 2016 – ص 17.
- الدكتور فهد مزبان والدكتور علي جودة - مصدر سابق – ص15.
- تقرير-إعادة بناء المجتمعات: استراتيجيات للتكيف والتعافي في وقت الصراعات، مركز رفيق الحريري للشرق الاوسط،متوفر على الرابط:http://www.achariricenter.org/rebuilding-societies-ar/

- من تمارين ورشة تعزيز الاندماج الاجتماعي بين النازحين واللاجئين والمجتمع المضيف،اقامته منظمةIRD–اربيل، تشرين الثاني،2013،تنفيذ وفكرة خضر دوملي.

- دليل النشطاء لتعزيز التماسك الاجتماعي بين النازحين واللاجئين والمجتمع المضيف، خضر دوملي، السليمانية،2016،ص 23.

- تقرير (تحسين القدرات المحلية في بناء السلام والتماسك الاجتماعي بين المجتمع المضيف والنازحين في محافظتي دهوك ونينوى)،مشروع نفذه مركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك، بدعم من منظمة UNDP،نيسان 2017 .

- القرار 1325،كراس من إصدار المجلس الأعلى للمرأة في إقليم كوردستان – 2016.

- تقرير منظمة PAX – After ISIS

Perspectives of displaced communities from Ninewa on return to Iraq's disputed territory – 2016 p 3 -5

- https://www.iq.undp.org/content/iraq/ar/home/social-cohesion.html[1]

- تقرير من موقع اليونسكو(الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات) 2009،ص 56،متوفر على الرابط الاتي - http://www.moredocument.com/download/80833657365/

- ضياء السراي، صحافة النزاع وحساسية التغطية الاعلامية،بغداد،2014،ص39.

- تقرير(التحديات الناشئة عن النزوح القسري والقيم الثابتة للتضامن)سبقت الاشارة اليه من موقع UNHCR.

- IOM/UNDP Study on Returneesand Stayees in recently liberatedareas, Summer 2016 دراسة قدمت في مؤتمر النزوح والهجرة في أربيل، سبقت الاشارة اليه.

- سوزان كولن ماركس في كتابها(مراقبة الريح حل النزاعات خلال انتقال جنوب افريقيا الى الديمقراطية)،عمان،2008،ص 53.

- مقتطفات من نقاشات ممثلي المجتمعفي سنجار وربيعة وزمار،لجلسة عن فرص المصالحة، اقامتها منظمة باكس، وتمتإدارتها من قبل الكاتب دهوك، اذار،2017.

- دليل (تدريب الشباب على بناء السلام والتماسك الاجتماعي)، اعداد خضر دوملي، لصالح مشروع بهذا العنوان، نفذته منظمة تأهيل المرأة في نينوى، للسنوات 2019 – 2020، بدعم من منظمة مالتيزر الدولية.

- دليل التدريب على دور الاعلام في تعزيز التماسك الاجتماعي، خضر دوملي، دهوك، 2017، كراس تدريبي.

- دليل دور الشباب في بناء السلام والتماسك الاجتماعي، خضر دوملي، مصدر سابق.

- خضير البياتي (الإعلام الجديد وعصر "صحافة المواطن) مقال من موقع بيت الاعلام العراقي .

- خديجة الرحية (صحافة المواطن) - الجامعة الافتراضية السورية .2020